رسالة نيسان 2022

"القوّة هي القول الفصل في إثبات الحقّ القومي أو إنكاره". سعادة

صراع البقاء صراع ملازمٌ لطبيعة وجود الأمم واستمرارها؛ ولا يحدّ من طبيعة هذا الصراع تمنٍّ أو دعاءٌ، أو دعوات لحيادٍ أو اندفاعات نحو سلامٍ تُرفع راياته نظريًّا ويسقط في الاختبارات والتجارب العمليّة؛ ولقد ذاقت أمّتنا الأمرّين جرّاء الاستسلام لمثل الطروحات التي تدعو إلى نبذ العنف والتزام مسارات الحوار التي تغني عن اللجوء إلى الوسائل المادّيّة لإحقاق الحقّ.

ولقد اختبرت أمّتنا وسائلَ الاستجداء المختلفة بتوجيه من قوًى خارجيّة قادرة، وداخلية خانعة متواطئة أو مرتبطة، وأخرى سيطر عليها الخنوع والذلّ واللّامبالاة، فلم تحصد سوى الفشل وتاليًا الندم.

لكنّ أمّتنا السوريّة، لم تشهد هذه الحالات المخزية بسبب الضعف، بل بسبب الجهل والتخاذل والإحباط، ممّا أدّى إلى الكارثة الكبرى التي حلّت بنا، وأمّنت الطريق للعصابات اليهوديّة، بدعم غربيّ بريطانيّ ـ فرنسيّ، لاغتصاب فلسطين.

لم ينثنِ الكيان الغاصب عن محاولاته شدّ الخناق على سوريّي فلسطين، ومحاولاته الإرهابيّة اللّامحدودة التي كانت تتزايد عامًا بعد عام بالشكل والمضمون، بهدف شلّ قدرات شعبنا في جنوبنا الصامد ومنعه من التقاط الأنفاس للمواجهة. ورغم كلّ ذلك فإنّ قوّة الحياة الظافرة في الشعب كانت الأقوى، وعرفت تناميًا تصاعديًّا أقلق العدوّ اليهودي ومن ثمّ أرعبه حتى وصل الأمر بشعبنا في الجنوب إلى القيام بعمليّات نوعيّة أخرجت جنود الاغتصاب عن طورهم؛ ورغم

الاحتياطات العسكرية الدقيقة، ضرب الفدائيّون في عمق تلّ الربيع (تلّ أبيب)؛ وهذا دليلٌ قاطع على أنّ استعادة حقّنا في فلسطين بات مسألة وقت، والوقت هذه المرّة لن يطول.

والثقة بالانتصار ليست من عالم الخيال، بل هي ناتج دراسة معمّقة لطبيعة ومخزون شعبنا وقد عبّر عنها زعيم الأمّة سعادة بـ "أنّ فينا قوّة لو فعلت لغيّرت وجه التاريخ"، وهذه القوّة نفسيّة مادّيّة بدأت تفعل فعلها، وتزيل الغبار عن وجه أمتنا ليعود بهيًّا زاهيًا يتوافق مع حقيقتها وحقيقة تاريخها؛ وما العمليّات النوعيّة التي قام بها أبطالٌ من أبناء فلسطين إلّا الدليل على صحّة ما نقول.

فلتكن هذه العمليّات نموذجًا يُحتذى وندفع بالعدوّ إلى مزيد من القلق والهروب والتراجع ليلاقي في النهاية المصير الذي ينتظره وننتظره. فتحية إلى الأبطال منفّذي العمليات البطولية، وإلى مزيد منها.

لتحيَ سورية كلّها حياة سعادة

في 8 نيسان 2022 عميد الإذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي

الرفيق نايف معتوق

أقرّ نشر هذه الرسالة حضرة رئيس الحزب الرفيقة جوليات فيّاض حبيب.